صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر كل يوم سبت

حبر

مداد قلم ونبض قضية

353

السنة الثامنة

22 آب 2020 - 3 محرم 1442

04 جغرافية الدين العالمي المُنزَّل

11 جمال أبو الورد يتحدث لصحيفة حبر عن ترشحه لرئاسة سورية

اختيارات القراء

بشار سيغادر الحكم وإيران اختارت هذا الشخص بديلا له!!

تحدث المعارض السوري كمال اللبواني بأنه يملك معلومات عن خطة إيرانية تتمثل بوضع شخص بديل عن بشار الأسد في الحكم وذلك في مقطع مصور.
وقال اللبواني: إن الخطة الإيرانية قائمة على وضع ماهر الأسد ...

طالبة سورية تحقق العلامة التامة في الأردن ...

تفاعل رواد " التواصل الاجتماعي " مع قصة الطالبة السورية " بتول " القاطنة في الأردن في محافظة جرش و المتفوقة بالشهادة الثانوية بمعدل ١٠٠ ٪ .
حيث أن فرحة بتول وأهلها بتفوقها لم تكتمل بسبب صعوبة التحاقها بـ ....

النظام يجري تغييرات في مناصب مجرمي المخابرات والأمن

يستمر نظام الأسد بإجراء تغييرات في المناصب القيادية في صفوف قواته وأجهزة مخابراته.
ونقلت مصادر عن إجراء تغييرات جديدة قام بها النظام يوم ...

انقر على المقالة لمتابعة القراءة

08 ذاكرة تجربة (٧) فساد وعشوائيات

03 ما المأمول من اجتماع اللجنة الدستورية بعد غدٍ؟

07 الطفلة (شهد) تمارس الرسم في إدلب بعد تهجيرها من داريا

14 سكان أريحا وريفها يشتكون انعدام المشافي في المدينة

18 الغربة ليست بهذا السوء!

11 العالم جمال أبو الورد يتحدث لصحيفة حبر

04 جغرافية الدين العالمي المُنزَّل

13 مع ارتفاع أجرة التكاسي.. الدراجات النارية هي البديل حاليا

15 الأسرة والصحة النفسية

يمكنك الانتقال عبر الصفحات من خلال النقر على عنوان المقال

فريق العمل

المدير العام
أحمد العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

فريق التحرير
عبد الملك قره محمد
عبير حسن
عبد الحميد حاج محمد

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

يمكنك الانتقال للمعرفات من خلال النقر على الايقونات

ما المأمول من اجتماع اللجنة الدستورية

بعد غدٍ؟!

علي سندة

كيلا نطيل على القارئ بالوصول إلى الجواب عمَّا هو مأمول من الاجتماع القادم للجنة الدستورية يوم الإثنين القادم 24أغسطس/آب الجاري، فإن الحقيقة تتمثل بالنسبة إلى النظام بكسب المزيد من الوقت لاستمرار قضم المُحرر وتحقيق مكاسب أكبر على الأرض، وبالنسبة إلى المعارضة (الاستمرار بواقعية سياسية مفروضة)، فعندما تم إعلان ولادة اللجنة الدستورية بعد مخاض عسير في أيلول/سبتمبر 2019، وبغض النظر عن صحتها أو عدمها سياسيًا وتباين الآراء حولها، علَّق عليها وزير خارجية الأسد (وليد المعلم) قائلًا: "قبولنا باللجنة الدستورية لا يعني توقف العمليات العسكرية"، وقال سابقًا: "سنغرقهم بالتفاصيل." ليترجم ذلك فعليًا على الأرض، فبعد أول اجتماع للجنة الدستورية في 30 أكتوبر/تشرين الأول إلى الآن، قضمت مليشيات الأسد ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي وأجزاء واسعة من ريف حلب الغربي، ومايزال النظام يتطلع لاستكمال قضم المناطق وعينه على جبل الزاوية وطريق حلب-اللاذقية، وربما لولا اتفاق 5 آذار بين تركيا وروسيا لاستمرت عملية القضم التي لا حدود لها حتى الآن.

إننا فعلًا مانزال "غرقى التفاصيل" غرقى لعبة كسب الوقت التي يلعبها النظام ويتقنها منذ حملته الشرسة التي بدأها سنة 2015 لقضم الأراضي ولم تتوقف إلى الآن، غرقى مناحرات رأي فيما بيننا حول شكل الدولة السورية القادمة فدرالية مركبة أم موحدة بسيطة، غرقى الإسلامية والعلمانية في الدولة المستقبلية، غرقى الفصائلية الحالية وأمراضها، غرقى التفلت الأمني والجرائم والتفجيرات في الشمال المحرر، غرقى الوضع الاقتصادي السيء الذي طغى على كل السوريين، غرقى خيام النزوح والألم والتشرد، غرقى القصف والتهديد باستمرار لقضم ما تبقى، لكن الأشد مرارة أننا لم نحصل على الدولة بعدُ حتى نغوص في التفاصيل ونغرق بها، وبالتالي نحن غرقى قبل الغرق.

الجميل في الأمر أن أعضاء اللجنة الدستورية من طرف المعارضة، يعرفون أن النظام ليس جادًا في العملية السياسية بعدما لمسوه في الجولة الأولى، وأنه يأتي كيلا يكون بموقف الرافض للحل السياسي، ويعرفون أن الدستور ليس الحل الوحيد للمسألة السورية وأنه جزء من الحل إلى جانب جهود أممية ودولية يجب أن تكون للدفع بالعملية السياسية إلى الأمام وإحراز تقدم، بل إن أعضاء المعارضة حضَّروا موضوعات مهمة للنقاش طوال تلك الفترة وهم جاهزون للجولة يوم الإثنين حسب تعبيرهم، لكن المسألة أن اللجنة الدستوري واقعية سياسية على الجميع، وبالنسبة إلى النظام جديتها متعلقة بروسيا ومدى ضغطها عليه في التعامل معها، والحقيقة المُرَّة ماذا لو استمرت لعبة كسب الوقت باسم اللجنة الدستورية واستمر النظام معها بقضم المزيد من المحرر؟ ما بديل المعارضة هنا؟! سؤال برسم كل الفصائل والقوى السياسية، والذي يزيد الأمور تعقيدًا وربما حلاً بالنسبة إلى المعارضة وموقفها، هو تدخل أمريكا عبر مبعوثها (جيمس جفري) وتصريحه يوم الإثنين الماضي عن لقاء أطراف دوليين وأعضاء معارضين وتوجهه إلى جنيف، وإجرائه زيارة مرتقبة لتركيا بحسب بيان للخارجية الأمريكية مساء أمس، فهل يبحث ترامب عن حل سحري في سورية يرفع أسهمه في الانتخابات القادمة بعد أن صرح مبعوثه جيفري أن روسيا غير جادة بإيجاد حل سياسي في سورية؟!

وتبقى الحقيقة أن من لم يرد لسورية حلاً سياسيًا عندما كانت المعارضة تسيطر على أكثر من 70% من الأراضي، لن يدفع بالحل السياسي قدمًا رغم تقلص المساحة على الأرض بالنسبة إلى المعارضة واقتصارها على جيوب صغيرة في الشمال، لأن الأطراف المتصارعة على الأرض السورية ماتزال في صراع سياسي وعسكري، ولم تتوصل بعد إلى اتفاق فيما بينها، لذلك الجميع يعتاش على بقاء بشار الأسد ويستمر بلعبة كسب الوقت التي دائمًا في مصلحة نظام الأسد وحلفائه، ومتى تم الاتفاق ستكون العملية السياسية تحصيل حاصل لا أكثر.

جغرافية الدين العالمي المُنزَّل

عبد الله عتر

إذا كانت مقاليد السموات والأرض بيد الله، فإن مقاليد الدين والتشريع واحدة من أبرز تلك المقاليد، حيث تعمّدت سورة الشورى أن تربط بين مقاليد الخليقة ومقاليد الشريعة، هكذا نفهم الانتقال السلس بين الآيتين المتتابعتين: **«لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ»**.

هكذا ينتقل خطاب السورة من سياق كوني متعلق بالخليقة إلى سياق تشريعي عالمي متعلق بالدين والشريعة، ويأتي الخطاب مُوجَّهًا إلى كل رجل وامرأة في العالم يبلغه القرآن: «شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ»، أي: شرع لكم دينًا، حسنًا٠ ماذا شرع لنا الله بحسب القرآن؟

جغرافية النص القرآني.. امتداد الزمان والمكان والأجيال

كان المتوقع أن يخبرنا القرآن الآن بالمضمون الديني ومعالمه الأساسية، لكنه مشى في طريق آخر، حيث راح يصف جغرافية النص الديني وآفاقه الزمنية والمكانية والمجتمعية بطريقة خاصة جدًا، فذكر أن المضمون الديني الذي شرعه لنا هو نفسه الذي شرعه لنوح ومجموعة من كبار الرسل، لندقق في الآية: «شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ»، هكذا خطفتنا الآية تركيزنا في فضاء الزمن الممتد، لتخبرنا أننا أمام الدين العالمي المشترك الذي بدأ مع نوح أو الرسل، وانتهى مع محمد خاتم الرسل، وقد تمت البرهنة في مقالة سابقة أن سورة الشورى تتناول بالدرجة الأولى المضمون الديني المشترك بين الرسالات المنزلة، أي أن عليكم أن تركزوا على المضمون الذي لم يتغير رغم تغير الأيام والأحوال والظروف كما يشير الرازي. هذا الانتقاء للرسل الخمسة وترتيبهم بهذه الطريقة الخاصة يثير سؤالين: لماذا هؤلاء الخمسة تحديدًا؟ ولماذا ذكر نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم، بعد نوح رغم أنه في التاريخ آخر الرسل؟

بين الرسالة الفاتحة والخاتمة.. أين هو آدم؟

لنبدأ مع آدم ونوح عليهما السلام، لماذا لم تبدأ الآية بذكر أول الأنبياء آدم؟ التقط المفسرون المغزى الديني المتعلق بطبيعة الدين نفسه وعناصره الرئيسة، فالوحي الذي كان مع آدم لم يكن فيه تشريعات كما هي معروفة في شرائع الرسل اللاحقة، بل كانت نبوة تقتصر على تنبيهات أولية حول ضرورات العيش ووظائف الحياة والبقاء حيث البشرية في مهدها، كما يؤكد (ابن عطية) وغيره.

تنامت الحياة الإنسانية خلال قرون متطاولة وتعقدت أكثر حتى بلغت مداها في عصر نوح، حينها أنزل الله أول تشريع ديني يحتوي تشريعات مفصَّلة، فأول دين رسالي، أي ذات أحكام وتشريعات وآداب عملية منظمة للحياة، كانت مع نوح، لذلك هو أول الرسل، كما صح الحديث في نوح أنه «أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض». لهذا بدأت الآية بأول الرسالات «نوح» وعطفت عليها آخر الرسالات مع «محمد» عليهم السلام: «شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ»، كشف المفسرون عن هذا التصرف القرآني أنه يريد أن يخبرنا أن المضمون الرسالي المُنزَّل هنا هو نفسه من فاتحة الرسالات إلى خاتمتها.

لتأكيد ذلك أكملت الآية بذكر ثلاثة رسل كان لهم تاريخ مشهور وأثر كبير في المجتمعات، أما إبراهيم عليه السلام فهو أصل الحنيفية، وإليه ينتسب المسلمون واليهود والمسيحيون، وقد كانت بقايا الإبراهيمية بادية بين العرب، أما موسى عليه السلام فقد جاء بأوسع الأديان السابقة في تشريع الأحكام العملية، وأما عيسى عليه السلام فلأنه الدين الذي سبق دين الإسلام ولم يكن بينهما دين آخر وبسبب أتباعه الكثيرين المنتشرين في العالم عصر نزول القرآن.

لماذا التأكيد أن الإسلام عالميًا؟

لنتذكر الظروف التي نزلت فيها سورة الشورى، حيث الحصار مطبق على المسلمين بين جبال مكة الملتهبة، يريد القرآن أن يخبر المؤمنين أن الدين الذي جاء به محمد، صلى الله عليه وسلم، امتداد لتاريخ طويل مايزال يتدفق ويتوارد عليه الرسل الكبار من أيام نوح، ولن توقفه أي قوة في الأرض، وليؤكد أيضًا انفتاح أفق الإيمان الإسلامي الذي يؤمن بكل الرسالات الدينية، وأنها ذات مضمون مشترك بالغ الأهمية، وجغرافية النص الموحى ستحدد طبيعة المضمون الديني الخاتم وتوجهاته الحاكمة.

المؤقتة تعلن عن دورة تكميلية لطلاب الشهادتين في المحرر

أصدرت وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة يوم الإثنين الماضي قرارًا بإجراء دورة امتحانية تكميلية للراسبين والناجحين من طلاب الشهادة الثانوية العامة (العلمي – الأدبي)، وللراسبين في شهادة التعليم الأساسي.

وجاء في القرار «يحق للطالب أن يتقدم لثلاث مواد على الأكثر للامتحان التكميلي سواء كانت المواد ناجحة أو راسبة.»

ونوه القرار إلى أن «علامة الطالب في الدورة الأساسية ستلغى في حال تقدمه إلى الدورة التكميلية، حيث ستحسب علامته في المادة المُكمِّل فيها بالدورة التكميلية.»

فرصة ذهبية للاجئين السوريين المقيمين في إسطنبول

أُتيحت فرصة ذهبية للسوريين المقيمين في إسطنبول للحصول على تدريب مهني.

حيث أعلنت دائرة (إيشكور) بالتعاون مع شركاء عن افتتاح التسجيل على دورات مهنية في الاختصاصات التالية:

مساعد طباخ، طاقم رعاية الطفل، موظفو مركز الاتصال، خباز.

وحسب الإعلان يحصل كل متدرب خلال شهرين ونصف من انطلاق التدريب على راتب يومي قيمته ٥٠ ليرة تركية، وتأمين صحي طيلة أيام التدريب، ولا يوجد فئة عمرية محددة لمن يرغب بالمشاركة.

وللاستعلام عن هذه الدورات يجب التواصل على الرقم: ٠٥٣٧٣١٢٠٧٠٧

أبو شعيب المصري: الجهاز الأمني في الهيئة مخترق

هاجم القيادي السابق في "هيئة تحرير الشام" المدعو (أبو شعيب المصري) يوم الإثنين الماضي، الجهاز الأمني في الهيئة مُوجِّهًا إليه تهمًا عديدةً.

وقال المصري عبر قناته في تلغرام: «إن الجهاز الأمني في هيئة تحرير الشام معروف عنه كثرة الظلم والاعتداء على المسلمين، كما أن من مهامه التجسس على المجاهدين".

وأضاف أن «أمنية هيئة تحرير الشام مخترقة على مستويات عليا، وأن ما تجمعه من معلومات وتقارير ربما يكون مصبها النهائي هو أجهزة مخابرات العدو.»

سوري يقتل طفلته بمساعدة زوجته الثانية

شهدت قرية (الهاشمية) بريف حمص الشمالي جريمة غريبة من نوعها، تضاف إلى سجل الجرائم الذي يشهد تزايدًا كبيرًا في مناطق سيطرة (نظام الأسد).

حيث عثر سكان قرية (الهاشمية) أمس الأحد، وبالتعاون مع طواقم الدفاع المدني، على جثة فتاة مقطوعة الرأس ومدفونة في أحد المنازل.

وأكدت مصادر محلية أن الطفلة البالغة من العمر (٧) سنوات قُتلتْ على يد والدها المدعو (محمد حاج عبيد) بالاشتراك مع زوجته (فادية شحود).

الطفلة (شهد) تمارس الرسم في إدلب بعد تهجيرها من داريا

شمس الدين مطعون

على قصاصات الورق الصغيرة، وبقلم رصاص وبضعة أقلام أخرى من الألوان الزاهية، كانت أنامل الطفلة التي لم تتجاوز الأربع سنوات تخط رسومات منوعة، تارة ترسم دبابة وعلى جانبيها الجنود، وتارة أخرى عصافير صغيرة وصبية يمرحون، كما ترسم أميرات ديزني (باربي، وملكة الثلج).
هكذا كانت (شهد) تقضي أيام الحصار الطويلة التي عاشتها في مدينتها داريا، حيث كانت كراسة الرسم صديقتها الوحيدة التي رافقتها طيلة تلك الأيام الثقال.

وبعد تهجيرها مع عائلتها إلى إدلب انتقلت برفقة صديقتها (كراسة الرسم)، وحملت ما استطاعت من رسوماتها الصغيرة معها، واستمرت بالرسم والتلوين لتبدأ موهبتها تتجلى بوضوح أكبر، وتصبح لوحاتها بعد مدة قصيرة حديث الطالبات ومعلمات المدرسة الجديدة التي انتقلت إليها.
تقول (شهد) وقد بلغت ١٢عامًا في حديثها لـ(حبر): «لقد بدأت الرسم في سن مبكرة جدًا، وكانت أمي دائمة التشجيع لي، كان الرسم الملجأ الوحيد الذي كنت أقضي فيه أيام الحصار الصعبة، فلم تكن تتوفر أي وسائل ترفيه أخرى، فالتلفزيون بدون كهرباء، ولا ملاهي وحدائق في ظل القصف، وأصبح الرسم هوايتي وتسليتي في الوقت ذاته».

تنهي (شهد) رسم خصال الشعر للأميرة السمراء التي رسمتها، وهي شخصية جديدة ابتكرتها ريشتها الصغيرة، لتعود وتقول: «عندما أحزن أبدأ بالرسم، وعند الغضب كذلك، وأنا سعيدة أرسم فتظهر لوحاتي معبرة عن حالتي، فقد أصبح عالمي في الألوان وبين الورق».
ترسم (شهد) لوحات مختلفة تتنوع بين المناظر الطبيعة والشخصيات الكرتونية المحببة إليها، كما بدأت مؤخرًا باستخدام تطبيقات الجوال الخاصة بالرسم لابتكار شخصيات (إينمي) جديدة ورسومات متحركة.
كما شاركت (شهد) في المعرض الذي أقيم في مدرستها بلوحات استوحت قصصها من أيام الحرب والحصار الذي عاشته في داريا.
وتتخذ الرسامة الصغيرة من زاوية بيتها ركنًا خاصًا بها، وفي ذلك تقول: «أعده مرسمي مع أنه لا يحتوي إلا على إسفنجة للجلوس وعلبة الألوان ودفتر الرسم « وأردفت متمنيةً: «كم أتمنى أن يصبح لدي مرسمي الخاص، وأن أستطيع الاحتفاظ بجميع رسوماتي».
فقدت (شهد) الكثير من رسوماتها بعد هجرتها من داريا، وتكرار مرات النزوح في أرياف إدلب حيث تقيم، نتيجة حملات النظام العسكرية على المنطقة، وتحلم كمئات الأطفال بانتهاء الحرب وعودة الهدوء، كما تتمنى العودة لبيتها الذي أخذ حيزًا كبيرًا من رسوماتها، إذ ترسمه مرة مدمر، وأخرى حوله الأزهار.
تبدأ (شهد) بتلوين لوحة (الأميرة السمراء) التي أنهت رسمها للتو، وهي تقول: «دائمًا أرسم وأحلم أن أصبح متميزة أكثر في هذا المجال الذي أحببته، وبدأ بالنمو والتطور معي منذ صغري، وآمل أن أفتتح معارض للوحاتي، وأتحدث للناس عنها».

فساد وعشوائيات ثم تهجير واغتصاب للملكيات

(الجزء الثاني)

فراس مصري

وبعد أن عشنا إرهاصات نشوء العشوائيات، وقلنا إننا سنرى نتائجها الكارثية، ها نحن نعيش اليوم أفظع جريمة عقارية تغتصب ملكيات الناس في تاريخ سورية، فقد تحول القانون رقم ١٥ لعام ٢٠٠٨ إلى كابوس يفزع منه كل من هُجِّر من مناطق السكن العشوائي بغير حق ولا ذنب، هذا القانون الذي يفترض أن يكون حلاً لهؤلاء الناس عندما كانوا يقطنون بيوتهم أصبح أكبر مشكلة تسلبهم هذه الملكيات.

في هذه الحلقة سنكون مهنيين بعض الشيء ونتحمل سويةً لغة فنيةً وحقوقيةً وسياسيةً.

تعريف السكن العشوائي:

الإيحاء الأول لكلمة سكن عشوائي أو مخالف هي أنها غير قانونية، و(غير قانونية) تعني بشكل خاص:

١. ملكية الأرض متنازع عليها أو غير مسجلة قانونيًا.

٢. تخالف المنطقة تشريعات مخطط تنظيم استخدامات الأراضي والمخطط التنظيمي.

٣. عدم الالتزام بالأسس التخطيطية.

٤. تخالف معايير نظام ضابطة البناء.

بعد التعريف لا بد من التنويه:

• إن تعبير (منطقة مخالفة) يميل أحيانًا إلى نقل وصمات اجتماعية مثل: (إجرامية، وبنية اجتماعية متدنية وغير صحية تملؤها الأمراض، وأُمِّية، وقليلة الوعي الاجتماعي).

• هذا الكلام ليس دقيقًا ولا ينطبق على كامل مجتمعات السكن العشوائي، بل العكس تمامًا، فهناك أدلة كافية تشير إلى وجود مجتمعات ملتزمة بالقانون وصاعدة ومتماسكة اجتماعيًا في الكثير من مناطق المخالفات هذه، وأدلة عن أحياء منظمة بشكل جيد ومبنية بأمان، وهناك بالطبع أحياء أخرى ليست كذلك (الفرق بين تل الزرازير والحيدرية والأشرفية).

• يُعدُّ النسيج المجتمعي في مناطق السكن العشوائي نسيجًا متناغمًا ومنسجمًا، حيث إن الهجرات من الريف للمدينة والاستيطان في مناطق عشوائية ينتقل بالعدوى العائلية أو العشائرية أو الإثنية . فترى العائلة الفلانية (إخوة، أبناء، أولاد عم، أخوال، أعمام...) تقطن في تجمع واحد، وترى أن التركمان موجودين في تجمع مجاور، وأن العشيرة الفلانية موجودة في تجمع محدد، والأكراد مجتمعون في تجمع آخر، ولهذا معانٍ كثيرة تاريخية ومستقبلية، فتاريخيًا كان هذا ضمن دائرة تأثير ومناقشة السلطة الحاكمة في نظرتها لإعادة تأهيل المنطقة أو إزالتها من خلال التخطيط العمراني، ساعيةً مرة للحفاظ على تجميع من ترغب، حيث تعدُّهم موالين دائمًا (العشائر والعائلات مثالاً) وعلى تشتيت من ترى أن تجمعهم خطرًا عليها مثل (الأكراد أو التركمان).

كيف تطورت مناطق المخالفات:

١. الاستيلاء والاستيطان على الأراضي غير الخاضعة للتنظيم بعد.

٢. شراء أراضٍ زراعية محيطة بالمدينة والقيام بتقسيمها.

٣. الاستيلاء على أراضٍ خاصة وعامة (أملاك دولة وبلدية) بشكل مخالف، وإقامة منشآت سكنية أو صناعية عليها.

• يقوم بهذه العملية عادة سماسرة المناطق المخالفة، وينشئون محاضر صغيرة ويبيعونها إلى أصحاب المنازل (تجار المخالفات).

أسباب نشوء السكن العشوائي

مقدمة:

المخططات التفصيلية في المدن الكبرى اتجهت حسب رغبة الطبقة الفاسدة في البلد إلى مناطق مميزة في الاتجاه والموقع؛ لتكون عقاراتها الأغلى ثمنًا (غربي حلب مثالاً) فلم يتبقَ لفئات الدخل المحدود والأدنى من ذلك إلا اللجوء للجمعيات السكنية التي تعمل تحت مظلة الاتحاد التعاوني السكني، ومؤسسات الإسكان العسكري، والإنشاءات العسكرية، والمؤسسة العامة للإسكان، هذه الجهات التي تستفيد من أراضٍ تستملك خصيصًا من أجل إقامة مشاريع إسكان ذوي الدخل المحدود عليها، لكن ما الذي يحصل حقيقة؟!

• سلب ملايين الأمتار المربعة من أصحابها بذريعة المصلحة العامة، وإسكان ذوي الدخل المحدود ومن هم أدنى من ذلك.

• تحولت مساكن الجمعيات السكنية بفساد القرارات وداعمي هذه القرارات من أجهزة حزب البعث والقرارات، إلى منازل فخمة جدًا حيث تتراوح أسعار المنازل عام ٢٠١٠ في الكثير من هذه الجمعيات بين ١٠٠,٠٠٠ دولار و ١,٠٠٠,٠٠٠ دولار (نعم مليون ولا تستغربوا) وهي مساكن أراضيها مستملكة بفئات الليرات السورية للمتر المربع، لهذا ترى ظاهرة وجود بيوت فارغة من السكان لسنوات في بعض الجمعيات السكنية، في الوقت الذي لا يجد تُجَّار البناء متوسطو المستوى بقعة أرض قابلة للبناء بسبب التقصير في إنجاز المخططات التفصيلية وأنظمة ضابطة البناء الخاصة بها.

• طغى الفساد بالتوزيع على المساكن التي تنجزها مؤسسات الإسكان العسكري والإنشاءات العسكرية، والمؤسسة العامة للإسكان، بتسلط الأجهزة الحزبية والأمنية على توزيعها.

ما سبق من توصيف لحقيقة الواقع السكاني يدلنا على سبب لجوء ذوي الدخل المحدود والدخل الأدنى إلى شراء مساكن في مناطق السكن العشوائي، التي (مرة أخرى) نشأت بأيادي ما يسمى تُجَّار المخالفات وبحماية أجهزة حزب البعث والأجهزة الأمنية المتنفذة في البلديات وباقي مؤسسات الدولة. على سبيل المثال يعيش ما يقارب نصف سكان مدينتي دمشق وحلب في مناطق ومساكن عشوائية.

بعد هذه المقدمة ستكون حلقتنا القادمة هي الجزء الثالث من العشوائيات، نخوض فيها بالأسباب والتشريعات المُدمِّرة.

- ياسر العظمة يفاجئ جمهوره بالإعلان عن عمله القادم

فاجأ الفنان السوري (ياسر العظمة) متابعيه عبر صفحته الرسمية في موقع فيسبوك بصورة مشوقة تفاعل معها عشرات الآلاف.

وشارك الفنان (العظمة) صورةً كتب عليها (ياسر العظمة.. قريبًا) في إشارة منه لعمل جديد يقوم بكتابته، يُتوقَّع أن يكون جزءًا جديدًا من السلسلة الشهيرة (مرايا)، وذلك بعد انقطاع دام أكثر من ٧ سنوات.

وتفاعل عشرات الآلاف مع الصورة، مؤكدين أنهم بانتظار عمل فني كبير يعيد للدراما السورية ألقها بعد أن أُفسِدت بأعمال لا أخلاقية ولا ترتبط بالمجتمع السوري.

- لغة الضاد

طرطور!

عبارة تطلق على الرجل المحتقَر

وهي فصيحة، إلّا أنّ العامّة تفتح الطاء الأولى وهذا غلط.

قال ابن منظور في (لسان العرب): «الطُّرطور: الوغد الضعيف من الرجال، والجَمْع: الطَّراطير»

والطرطور أيضًا من أغطية الرأس

قال ابن منظور: «الطُّرطور: قَلَنْسُوَة للأعراب طويلة الرأس»

- لهذا السبب عليك أن تكون جاهزًا للسفر نحو المريخ!

كشف عالم الفيزياء الشهير (نيل ديغراس تايسون) ٦١ عامًا، عن مصير البشرية والكرة الأرضية بسبب ارتفاع درجات الحرارة في العالم.

وبحسب ما قال (تايسون) في برنامج StarTalk الذي يبث على اليوتيوب، فإن مصير الكرة الأرضية الهلاك بسبب نمو حجم الشمس المستمر.

(تايسون) أجاب المستضيف (تشاك نايس) عن احتمال استمرار الجنس البشري بالرغم من تدمير الشمس للأرض قائلاً: " بالطبع لا، البشرية ستستمر، فحتى لو دمرت الأرض سيكون لدينا ٤,٥ مليار سنة، ولكن علينا الانتقال لكوكب آخر كالمريخ الأبعد عن الشمس، ثم كوكب أبعد عندما تقترب الشمس من المريخ.»

- أفاتار يغزو فيسبوك.. كيف يمكن استخدامه؟

أصبح بإمكان مستخدمي فيس بوك ماسنجر في الشرق الأوسط، إضافة شخصية كرتونية إلى تعليقاتهم وصفحاتهم الشخصية بعد أن كانت محظورة لأسباب تقنية.

والشخصية مصممة بشكل Avatars سهلة الإنشاء، وتستطيع الوصول إليها عبر الضغط في أعلى التطبيق على القائمة المنسدلة لتظهر خيارات إضافية (عرض المزيد) ثم تختار أفاتار.

وستظهر لك العديد من الخيارات تصميم وجه الشخصية، وإضافة اللحية وطولها، ولون الشعر، أو وضع المكياج ولون العيون، وغيرها من أساليب تصميم الرسوم البسيطة لتصنع شخصية ظريفة لك أو لأصدقائك وتشاركهم البهجة.

العالم جمال أبو الورد يتحدث لصحيفة حبر

عن ترشحه لرئاسة سورية

عبد الملك قره محمد

أجرت صحيفة حبر حوار مع عالم الرياضيات السوري (جمال أبو الورد) الذي أعلن عن نيته الترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية السورية ٢٠٢١.

مرحباً بكم في صحيفة حبر، بداية دكتور جمال أبو الورد، ما الذي دفعك لاتخاذ قرار الترشح لرئاسة الجمهورية العربية السورية؟

«حياكم الله وأهلاً وسهلاً، لا بد أن نؤكد أن الترشح والانتخاب حق لكل مواطن كفله الدستور، وعلى رأس ذلك الاستحقاق الرئاسي والترشح لرئاسة الجمهورية، وترشحي للانتخابات الرئاسية الذي أعلنت عنه قبل عام عبر وكالة أنباء تركيا، لا تندرج تحت منافسة رأس النظام المجرم؛ لأنه لا يمكن لأي شخص يمتلك شيئًا من الكرامة والقيم الإنسانية أن ينافس مجرمًا ويضفي عليه الشرعية، وإنما الترشح سيكون بعد إزاحة النظام المجرم عن السلطة.

والدافع الأساس لإعلان ترشحي لرئاسة الجمهورية هو الوازع الوطني من أجل المساهمة في بناء سورية دولة المؤسسات والقانون والعمل، فأنا أحمل مشروعًا وطنيًا كبيرًا لبناء سورية دولة المؤسسات والقانون، وهذا المشروع يجب أن يساهم فيه كل الشرفاء من أبناء سورية؛ لأنه لن يبني سورية إلا أبناءها.»

قلت إن هناك ترحيبًا دوليًا بك، هل يمكن أن نطلع على تفاصيل ذلك؟

«بالنسبة إلى الترحيب الدولي كما تعلم بالأساس أن طبيعة عملي كوني عالم رياضيات لي حضور دولي وعلاقات خارجية من خلال المؤتمرات العلمية وحضور المحافل الدولية التي كانت فيها آلام شعبنا وتضحياته وثورته لا تغيب عني أبدًا.

وبعد إعلان ترشحي بفترة وجيزة، تم التواصل معي وبشكل مباشر من بعض الدول الفاعلة واستمعوا لي ولبعض الأفكار المستقبلية التي أحملها وشكل الدولة التي أطمح لبنائها، وهي دولة المؤسسات والقانون، وللتوضيح لم يتم التواصل مع روسيا وإيران ولا حتى إسرائيل؛ لأن روسيا هي دولة محتلة وشريكة في قتل الشعب السوري وارتكبت مجازر إبادة كل منها يرقى بل يتجاوز جرائم الحرب، وإيران الدولة الإرهابية التي أوغلت بالقتل والإجرام بحق أبناء شعبنا، أما إسرائيل هي دولة احتلال للجولان وهو أرض عربية سورية لا يمكن التفريط بها، وسنعمل على إعادتها وفق القنوات الدبلوماسية.

ومن خلال منبركم الحر أؤكد للجميع أنني لا أنتمي لأي حزب سياسي، وإنما أعمل تحت المظلة السورية.»

هل وجدتم ترحيبًا شعبيًا بالمشروع الوطني الذي تحملونه؟

«بالتأكيد، فالترحيب الأكبر هو ثقة أبناء شعبنا والتفافهم حول مشروعنا الوطني المتمثل في بناء دولة المؤسسات والقانون، وصولاً إلى سورية الحرة المستقلة ذات السيادة الوطنية التي يكون الشعب فيها مصدر الشرعية.

ومنذ إعلاني عن نية ترشحي وحتى الآن، هناك العديد من التواصلات والتأييد الشعبي، وأنتم تلاحظون ذلك من خلال الشارع الشعبي والثوري، والكثير من الشرائح الاجتماعية كالضباط الأحرار والكتل السياسية والعشائرية والطلاب وغيرهم، يعبرون عن رغبتهم في المساهمة في مشروعنا الوطني، وهذا يؤكد أن سورية بخير وهي ولّادة الرجال، وهذا أمر اقتضى تشكيل المجلس الثوري لأحرار سورية من شخصيات وطنية تؤمن بهذا المشروع الذي أساسه تحرير سورية والدفاع عن ثوابت الثورة وصولاً إلى الدولة المنشودة، وبلغ عدد الاحزاب السياسية والتجمعات فيه قرابة (٣١) حزبًا وتجمعًا من كافة فئات الشعب السوري ومكوناته؛ لأن سورية لكل السوريين على اختلاف مكوناتهم ممَّن يؤمنون بفكر بناء الدولة ويسعون لرفعتها.»

هل ترجح سقوط الأسد قريبًا؟ ما المؤشرات على ذلك؟

«إن النظام منهار أخلاقيًا وسياسيًا واقتصاديًا، وكل جرعات الإنعاش وعمليات إعادة التدوير لن تجدي له نفعًا والاحتلال إلى زوال.

ومن هنا نجد أنه نظام منتهٍ، ومن يتحكم بمقدرات سورية هم الروس والإيرانيون وبدعم إسرائيلي واضح للعيان؛ لأن المهمة الموكلة إليه هي تدمير سورية ونهب ثرواتها والوصول إلى دولة فاشلة مُدمَّرة، وسقوط النظام وإعلان دفنه مرتبط بالقرارات الدولية التي ستصل حتمًا للتخلص منه بعد تحقيق مصالحها.»

ألا ترى أنه من المبكر الحديث عن الترشح للرئاسة خاصة أن كثيرًا من الدول ماتزال تلتف حول الأسد؟

«بالنسبة إلى من يقول: إن طرح موضوع الترشح سابق لأوانه في ظل الوضع الحالي، أخالفهم الرأي؛ لأنه في كل دول العالم هناك مرشحون للرئاسة، والرئيس الحالي قائم على عمله، وهذا الأمر صحي جدًا، ويجب أن يكون هناك بدائل سياسية تملأ الفراغ في حالة السقوط المفاجئ، أو في عملية الانتقال السياسي.

ما رأيك بالأسماء التي ترشح نفسها لرئاسة سورية؟ ألا تعتقد أن مخططًا مخابراتيًا يقف وراء كثير منها؟

«إن ظهور شخصيات كرتونية مثيرة للجدل والسخرية تعلن ترشحها لمنصب رئاسة الجمهورية في هذه الفترة وفي ظل تسارع الأحداث هو خلط الأوراق والإيحاء للرأي العام المحلي والخارجي أن هذه هي البدائل التي تنافس بشار الأسد، وهذا استخفاف بالشعب السوري وحضارته وتضحياته، والنظام وداعموه يروجون لمثل تلك العاهات وهي مجرد فقاعات يحاولون من خلالها الاستهانة بأهم استحقاق وهو منصب رئاسة الجمهورية.»

كيف ترى العملية السياسية أو الحل السياسي في سورية؟

«العملية السياسية قائمة، وإن كانت تسير ببطء وهناك جهات دولية تلتقي مع شخصيات سورية معارضة إن كان في السر أو العلن من أجل إجراء تقاطعات دولية حول آلية تشكيل الحكومة الانتقالية، وهذا الأمر كما أوضحت سابقًا عبر وسائل الإعلام قابل للتعديل؛ لأنه دولي بحت، أما ترشحي فيما بعد لرئاسة الجمهورية هو حق مشروع وليس القرار فيه للدول، إنما للمحكمة الدستورية العليا، والشعب هو من يختار.»

ما رسالتكم للشعب السوري؟

«الجمهورية العربية السورية بحاجة إلى قيادة قوية نظيفة وعادلة تعيد للمواطن السوري كرامته من خلال إنعاش الاقتصاد، وبناء المشاريع التنموية، والانفتاح على العالم، والاستفادة من التجارب الناجحة التي تساهم في بناء واستقرار الدولة سورية، في هذه الفترة من الزمن بحاجة إلى رئيس عادل قوي يستمد قوته من الله ومن شعبه وحكومة صقور تحمل مشروعًا وطنيًا هدفها خدمة أبناء شعبها.

لن يبني سورية إلا أبناءها ممَّن يحملون فكرًا بناء الدولة والدفاع عنها، وسورية لكل السوريين، وقيمة الفرد يحددها مدى تفانيه وإخلاصه في العمل لأجل رِفعة وطنه دون النظر لأي اعتبار آخر.»

منذ أيام صدرت نتائج الثانوية، ماذا تقول للطلاب السوريين الذين نجحوا رغم الظروف الصعبة وأنت عالم سوري كافح للوصول إلى مرحلة الإبداع؟

«طلابنا لهم مكانة كبيرة في قلبي؛ لأن الشباب هم أمل نهضتنا ومستقبلهم أمانة،

لأنهم بناة وقادة الدولة التي نطمح لبنائها، ولذلك التعليم بشقيه التربوي والعالي يحظى بمكانة كبيرة في مشروعنا الوطني، ولم أدخر جهدًا في دعم طلابنا وحمل همومهم عندما كنت معاونًا لوزير التعليم العالي، وبعد استقالتي والجميع يعرف كل ما أقوم به من أجل مستقبلهم الذي هو مستقبلنا جميعًا.»

الجدير بالذكر أن (جمال عبد الرحيم أبو الورد) عالم رياضيات ومستشار علمي من مواليد محافظة إدلب قرية كفر جالس ١٩٧١، وهو حاصل على أول ملكية فكرية في سورية، ويُعدُّ أول عالم سوري في الرياضيات مُعرَّف عنه في المناهج الدراسية، وشغل عدة مناصب قبل الثورة، وآخرها معاون وزير التعليم العالي والبحث العلمي، والشؤون الخارجية في الحكومة السورية المؤقتة، ومستشار عالمي للإبداع، وحصل على العديد من الشهادات الدولية، وتم تكريمه قبل سنوات من قبل الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان).

مع ارتفاع أجرة التكاسي...

الدراجات النارية وسيلة سريعة وغير مكلفة

جاد الغيث

في منتصف شهر آب اللهاب، وقريبًا من الساعة الواحدة ظهرًا، حيث أعلى معدل لدرجة الحرارة، كنت أسير مسرعًا متجهًا لدوار (الكفين) في مدينة (أعزاز)، وإذا بصوت يناديني بلهفة: «موتور... يا خال» التفت إليه وإذا بشاب قوي البنية يلف رأسه بمنشفة مبللة بالماء، وجهه شديد السمرة من كثرة وقوفه طوال النهار في زاوية قريبة من الكراج الرئيس في المدينة؛ ينادي على ركابه من الشباب والرجال الذين يمكنهم الانتقال عبر دراجته النارية بسرعة وبأجر أقل من سيارات التكسي التي تكاد تكون معدودة في مدينة تكثر فيها السيارات الخاصة.

الانتقال من مكان إلى آخر عبر الدراجة النارية بأجر معقول خدمة يقدمها أصحاب الموتورات للسكان الذين يبتكرون دائمًا طرقًا جديدة لمواجهة مصاعب الحياة التي تواجههم بشكل مستمر؛ ويبدو أن السوريين دائمًا لديهم الكثير من الأفكار للتحايل على قساوة الزمن.

صعدت خلف (جمعة) كما عرفني على اسمه؛ وفي الطريق، وبعد أن عرف بأنني صحفي، راح يروي معاناته لي قائلاً: «لا وجود لفرص العمل، والمقاعد في المنظمات محجوزة مسبقًا، وأنا طالب جامعي أدرس إدارة أعمال، ولدي زوجة وطفل، وهذا الموتور يساعدني على كسب رزقي في هذه الظروف الصعبة بعد أن تركت خلفي كل شيء في بلدتي (كفرناها) بالريف الغربي.»

ازداد انتشار هذه الظاهرة مع ارتفاع سعر البنزين في الفترة الأخيرة، حيث أصبح من الطبيعي أن ترى مجموعة من الرجال والشباب يقفون في أماكن محددة يعرضون خدماتهم في توصيل الزبائن على الدراجات النارية بعد الاتفاق على أجر يرضي الطرفين.

خدمة مفيدة تنشط صباحًا بين الساعة الثامنة والواحدة ظهرًا؛ ومساء ما بين الساعة السادسة والثامنة، حيث ينتقل الناس بين أحياء (أعزاز) وبين المدينة والقرى المحيطة بها؛ وتسهم هذه الخدمة في تأمين فرص عمل لشريحة من الناس في وقت صعب يعيشه سكان المناطق المحررة.

سابقًا كانت خدمة التوصيل عبر وسائط النقل العابرة (سيارة أو موتور) وتعرف باسم (التقطيع) فقد اعتاد الناس الوقوف على الشارع الرئيس منتظرين مرور دراجة نارية تحملهم في طريقها دون أجر، يكفي أن تشير بيدك لصاحب الواسطة ليحملك معه بكل صدر رحب مقابل أن تشكره أو تدعو له في نهاية الطريق.

لكن تردي الأوضاع الاقتصادية جعل هذه الخدمة مأجورة؛ مع أنه ما يزال هناك الكثير من أصحاب الموتورات العابرين على الطرقات يحملون الناس معهم في طريقهم دون أجر؛ وبطل قصتنا (جمعة) واحد من هؤلاء؛ وحسب آخر ما أخبرني به «إذا خليت... خربت».

سكان أريحا وريفها يشتكون انعدام المشافي في المدينة

إلياس موسى

« وصلت إدلب بآخر نَفَس» هكذا افتتحت (أم أحمد) ٥٠ عامًا حديثها معنا، فهي من قرية الرامي بجبل الزاوية، ومريضة بعدة أمراض مزمنة (كالسكري، والضغط والكولسترول)، اشتكت في حديثها لحبر انعدام المشافي بأريحا، وقالت: « فجأة أصبحت أرتجف وأشعر بارتفاع الحرارة وهبوطها وكل جسمي يؤلمني، وللأسف أقرب مشفى علينا بإدلب، يبعد عنَّا نصف ساعة لنصل، ومن شدة الألم فقدت الوعي».

يعاني سكان مدينة (اريحا) وريفها من انعدام المشافي وقلة الأطباء، إذ يضطر أغلب السكان للسفر إلى مدينة إدلب لمعالجة مرضاهم، تقول (أم أحمد): « ارتفع ضغطي بشكل مفاجئ، ورب العالمين تلطف بي وأنجاني حتى وصلت المشفى بإدلب، ولو كان يوجد مشفى بأريحا لما دخلت حالة الخطر، ولكنت اختصرت نصف الوقت.»

تفتقر مدينة أريحا في ريف إدلب الجنوبي إلى الخدمات الطبية، وبشكل خاص لعدم توفر المشافي والإسعافات الأولية للأمراض المزمنة بعد حملة التصعيد الأخيرة على ريف إدلب الجنوبي، تضيف (أم أحمد):» صحيح أننا نزحنا من القصف، لكن رجعنا، وتقريبًا نصف البلد ببيوتها، منهم الحوامل ومنهم الأطفال ومنهم الكبار الذين عندهم أمراض مزمنة متلي مثلًا.»

(آمنة حاج موسى) من قرية (بزابور) بريف أريحا، تتحدث لصحيفة حبر عن معاناتها نتيجة عدم توفر مشفى توليد في مدينة (أريحا)، وهي حامل بالشهر الخامس:» لم أميز ألم المغص، حتى بدأت الإجهاض وأنا في البيت، أسعفوني إلى أريحا، إلا أنني أوشكت على الموت بعد خسارتي لأكثر من كيلو دم، وحين وصلت أريحا وجدت مشفى وحيدًا ظننت أنه سيسعفني وينقذني من الموت، لكنه لم يستقبلنا بحجة عدم وجود طبيبة، بعد ذلك وجدت مشفى تخصصيًا بإمكانيات بسيطة، وخضعت لعملية، ثم أخبرتني الطبيبة: لو حصل تأخير أكثر من ذلك لكنت فقدت حياتي.»

إن حملة التصعيد الأخيرة من قبل قوات النظام وروسيا أجبرت العديد من سكان (أريحا) على إخلاء بيوتهم خوفًا على أرواحهم من القصف، وخوفًا من وصول النظام لمدينتهم، وبدروها قامت المنظمات بنقل المشافي الموجودة في المدينة لمناطق أكثر أمانًا.

(حسن قدور) رئيس دائرة المشافي في محافظة إدلب، يقول في تصريح لصحيفة حبر عن سبب نقل المشافي من (اريحا) إلى أماكن أخرى: « مدينة أريحا مدينة تقع على أوتوستراد اللاذقية - حلب M٤ ، وتقع في منطقة تصنف أنها خطيرة، لذلك انتقلت المشافي التي كانت تعمل بها في بداية هذا العام إلى أماكن أخرى لخطورة المنطقة، وللسبب ذاته لم يتم افتتاح مشافٍ جديدة، لكن يتم عرض احتياج المنطقة للمشافي بشكل دوري على المنظمات الداعمة ونحن بانتظار دعم إحدى المنظمات لمشفى يقدم خدمات لمعالجة الأمراض الداخلية والجراحي.»

وأردف (قدور): «تم مؤخرًا إحداث مشفى في مدينة أريحا مدعوم من منظمة (سيما)، فيه اختصاص نسائية وتوليد وأطفال، وحاليًا عيادات فقط، وخلال أيام سوف يتم تفعيل المشفى على مدار الساعة. ومديرية الصحة تسعى لإحداث المشافي، لكن المنظمات التي تدعم المشافي ليست مطمئنة للوضع الأمني في المنطقة، والمشكلة الأساسية لدينا هي الوضع الأمني الذي يعيق دعم المشافي جنوب M٤.» ويتداول في وسائل الإعلام عن معركة قريبة لجنوبي M٤، وبدورها أشارت مديرية الصحة إلى وجود خطة لحالات الطوارئ، يقول (قدور) لصحيفة حبر:» هناك خطط طوارئ لدى مديرية الصحة إذا سارت الأوضاع للأسوأ.»

لتبقى مشكلة عدم وجود مشافٍ تلاحق المرضى في مدينة أريحا وريفها، مع تداول الأخبار عن اقتراب معركة حاسمة.

الأسرة والصحة النفسية

نارمين خليفة

الصحة النفسية هي تلك التصور الإيجابي للسلوك المتكيف الذي يؤمن بفاعلية الفرد وبقدرته على التأثير والتأثر بالاستجابات السلوكية المختلفة في شتى مجالات الحياة، وفي حدود الطبيعة الإنسانية مع مراعاة المجتمع ومعاييره.

ولكن ماهي العوامل المؤثرة على الصحة النفسية؟ هل تمتعنا بالسوية أم تعرضنا للمرض النفسي هو نتيجة الجينات التي ولدنا بها؟ أم هي نتيجة تأثيرات بيئتنا المحيطة؟

تُعدُّ العوامل الجينية مُحدِّدًا مهمًا في الاستقرار النفسي للإنسان، إذ لصحة الجهاز العصبي، وإفراز الغدد الصماء دورٌ أساسي في صحة الإنسان النفسية، لكن في كثير من الأحيان تلعب المثيرات البيئية الدور الأكبر في استثارة الجهاز العصبي أو الإفرازات الغدية، فيحدث الخلل في الاستقرار النفسي، لكن ماهي هذه المثيرات والعوامل البيئية؟

تشمل جميع المؤسسات التي يتفاعل معها الطفل منذ ولادته وحتى رشده (الأسرة والمدرسة والأقران ومؤسسات المجتمع المدنية والدينية)، بالإضافة إلى الظروف الجديدة والأحداث الصادمة والضاغطة.

تشكل الأسرة، وبحكم طول مدة الطفولة، مقارنةً بباقي الكائنات، الوسطَ الأول الذي يتفاعل فيه الطفل، والأكثر أهمية وتأثيرًا في بناء شخصيته، ففي بيت والديه يتلقى الطفل الحب والحنان والدفء العاطفي، أو يتجرع مرارة الحرمان والإهمال، ومن خلال تدريبهم وتقليدهم يتعلم كيف يتعامل مع الآخرين، وكيف يبني علاقات طيبة أو مَرَضية معهم.

حيث تُجمع أدبيات التربية وعلم النفس على أن سنوات الطفل السبع الأولى هي مشتل الشخصية، حيث يبذر الأهل فيها بذور الحب والاستقرار والتقبل والثقة بالنفس، لينتقل إلى حديقة المجتمع مزودًا بالخبرات والمهارات التي تساعده لأن يكون فردًا فاعلاً.

ولكن هناك مجموعة من الأساليب تتبعها الأسر في تربية أطفالها، حيث تتركهم عرضة للمخاوف والصراعات، بالإضافة إلى عدم تهيئتهم لمواجهة الواقع مستقبلاً، وتُعدُّ تلك الأُسر منتجةً للمرض النفسي، وتكون على عدة نماذج.

النموذج الأول (الصرامة، والتسلط): حيث يسيطر الأهل على جميع حركات الطفل، ويتم الحد من حريته وانطلاقه ومواجهته بالتهديد والوعيد والعنف المستمر، فيصبح الطفل غير قادر على تحمل المسؤولية في خوف مستمر من ردة فعل أهله، كما يفقد ثقته بنفسه، بالإضافة إلى اتسام شخصيته بالخضوع والاستكانة، وقد يكره الطفل نفسه ويظن أنه شخص غير طيب حتى تحل عليه هذه النقمة.

النموذج الثاني: هو التسامح والتساهل المفرط في تربية الطفل، وهو عكس التسلط، حيث تعم الفوضى المنزل ويتم التغاضي عن جميع الأخطاء، وهكذا يتعود الطفل على عدم تحمل المسؤولية والتعلق الزائد بالأم، إضافة إلى عدم النضج الانفعالي، فهو لم يتعود على الإحباط ومواجهة مصاعب الحياة.

أما النموذج الثالث: هو الحماية الزائدة، وتكون بالخوف الزائد على الطفل والقيام بدلاً عنه بجميع واجباته ومنعه من مخالطة الآخرين خوفًا عليه، فينشأ الطفل محبطًا يعاني من خبرات الفشل، اعتماديًا غير قادر على القيام بأي عمل وغير قادر على مواجهة مشكلات الحياة، ومنعزلاً ليس لديه علاقات اجتماعية مع محيطه.

أما النموذج الرابع فهو طموح الآباء الزائد: فيهتمون بتحصيل أبنائهم، ويدفعونهم دفعًا في أعمالهم المدرسية دون مراعاة قدراتهم أو إمكانياتهم، فيصبح الطفل قلقًا ويمسي قلقًا، ومن نتائجه الخوف من ردة فعل أهله، وقد يتجه الطفل للمقاومة السلبية أو العدوان.

أما عن حرمان الطفل فهو واقع مرير يعاني منه الأطفال في مجتمعنا، حيث قدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف أن أكثر من مليون طفل سوري قد أصبح يتيمًا خلال الحرب، وهذا قد يتسبب في تعطيل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي لديه .

تتفاعل تلك الآثار النفسية التي تتركها التنشئة الوالدية الخاطئة مع أحداث الحياة الضاغطة، فتجعل الطفل أقل قدرة على التكيف مع الظروف الجديدة وأكثر عرضة للإصابة بالمرض النفسي.٦,٦٣

نهائي ناري بين باريس والبايرن غدًا الأحد.. لمن تميل الكفَّة؟

عشاق كرة القدم على موعد مع نهائي غير اعتيادي لدوري أبطال أوربا يوم غدٍ الأحد؛ لأنه سيجمع بين ناديي (باريس سان جيرمان) الذي يخوض النهائي للمرة الأولى، و(بايرن ميونخ) الباحث عن لقب أوربي منذ سنوات.

ويستعد فريق (باريس سان جيرمان) الفرنسي لخوض مباراة نارية مع (بايرن ميونخ) في لشبونة، ويُعدُّ اللقاء هو النهائي الأول لفريق (باريس سان جيرمان) عبر تاريخه بدوري الأبطال، بينما يُعدُّ رقم ١١ بالنسبة إلى فريق (بايرن ميونخ) الذي يملك خمسة ألقاب من البطولة.

والتقى (باريس سان جيرمان) مع (بايرن ميونخ) في ٨ مباريات بتاريخ دوري الأبطال، حيث فاز الفريق الفرنسي في خمس مواجهات، وحقق البافاري الانتصار في ٣ مباريات، وكانت جميع المواجهات في دور المجموعات.

وسجل لاعبو فريق (بايرن ميونخ) في شباك (باريس سان جيرمان) ١١ هدفًا، بينما تلقت شباك الفريق الألماني ١٢ هدفًا خلال تاريخ مواجهات الفريقين بدوري الأبطال.
الفريقان واجها بعضهما في نسخة موسم ١٩٩٤، وحقق (باريس) الفوز ذهابًا بنتيجة هدفين مقابل لا شيء، وإيابًا بنتيجة هدف نظيف، بينما انتصر (بايرن ميونخ) في ذهاب نسخة ١٩٩٧ بدور المجموعات بنتيجة ٥-١، بينما تلقى الهزيمة بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد في فرنسا.

وحقق (باريس سان جيرمان) الفوز بنتيجة هدف نظيف في ذهاب دور المجموعات في نسخة ٢٠٠٠، وانتصر (بايرن ميونخ) على الفريق الفرنسي بنتيجة هدفين مقابل لا شيء.
وفاز الفريق الفرنسي على (بايرن ميونخ) في نسخة ٢٠١٧ بنتيجة ثلاثة أهداف نظيفة على ملعب حديقة الأمراء، لكنه تلقى الهزيمة في الإياب بدور المجموعات بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد على ملعب (الأليانز أرينا).

الغربة ليست بهذا السّوء!

الهيثم نجيب

وقفت قليلاً وأنا أقرأ شيئًا من سيرة الكاتبة التركية (إيليف شفق) التي أوردتها في روايتها (حليبٌ أسود) ذاكرةً رحلتها الطويلة التي جابت فيها العالم مبتعدةً عن بلدها الأم.

كانت بداية رحلتها، إن لم تخنّي ذاكرتي، من تركيا إلى فرنسا ثم الولايات المتحدة الأمريكية، مرورًا بألمانيا وغيرها من البلدان التي أكثرت الترحال بينها ذهابًا وإيابًا.

الذي استوقفني في الأمر؛ عدم ذكرها لغربتها على محمل سيء، أو كفاجعة ألمّت بها كما ذاع صيت الغربة في المحتوى العربي وعلى يد كثيرٍ من الكتّاب والمدوّنين العرب، حتى صار الشّر صفةً ملازمة للغربة لكثرة ما نالت من الهجاء والذم، وكان ذلك في غالبه ممّن اكتوى بإحدى نيرانها، أو جُلِد بسوطٍ من سياطها، فآلمه موضع الجَلد حتى غفل عن غيره من الأحاسيس ونسي شيئًا من إيجابياتها وطرفًا من محاسنها.

بل إن الصورة الذهنية التي تنطبع للوهلة الأولى في مخيلة من يقرأ رسائل المغتربين أو يسمع أخبارهم وأحوالهم تكاد تتجسّد في صورة وحشٍ كاسر، من أولئك الذين يتابعهم الأطفال في برامجهم؛ ينتشل المرءَ من بلده وموطنه ويرمي به في بلادٍ أخرى لا تقل غرابةً عليه من ساكنيها وعاداتهم التي لم يعتد عليها ولم يسمع بها من قبل، ليبقى بذلك أهله وذووه من خلفه يغرقون في الذكريات، ويعتمدون على مكالماته ورسائله في تسكين آلامهم وتخفيف أوجاعهم المتراكمة من أثر الفراق.

دعونا في البداية نقرّ بأن هذه مشكلة تعاني منها مجتمعاتنا بشكلٍ عام؛ وهي النظرة السوداويّة تجاه كل ما هو جديد، قبل إدراكه أو الإحاطة بجوانبه، وكما يقال: النفس عدوة ما تجهل. ولا شك بأن الغربة (بمعناها السائد)؛ أي الابتعاد عن وطن المرء وذكرياته وخلّانه، تسبب لكثير منّا حساسيّة تدفعنا للنفور منها وتكوين تلك النظرة السوداوية. إلا أنه لابد أن يكون للغربة وجهٌ آخر، أقل قبحًا من ذاك الذي طبع في أذهاننا. ولمّا احتوت الغربة على محاسن مادية وفكرية واجتماعية جمّة في مقابل مساوئها التي تكاد تنحصر في أعمال القلوب والأحاسيس، ومن أبرز تلك المحاسن إعادة صياغة الفرد وتشكيله، وتسديد بعض الآراء والأفكار وإكمال ما كان ناقصًا منها قبل ذلك، رأيت أن آخذ جولة في أروقة التاريخ وبين صفحات الكتب الصفراء لأطالع ما قاله من سَلَف حول الغربة وإبراز ذلك الوجه المشرق لها.

يقول الكاتب الروسي (فيودور دويستفسكي): «إن الزمن الذي يخاف فيه أهلنا علينا من الغربة انتهى؛ وجاء زمن نحن في غربتنا نخاف عليهم من الوطن» وقال في مواضع أخرى ما معناه: «إن البشر أكثر ما يخافون هو أن يتقدّموا خطوة إلى الأمام».

نعم؛ فالغربة برغم آلامها ماتزال من تلك المدارس التي يصعب أن تتعلم في سواها ما ستتعلمه فيها؛ حيث ستخرجك من صندوقك الخاص إلى فضاءٍ واسع جدًا ربما لم تكن تعلم بوجوده.

وفي نظرة سريعة على سيرة ومسيرة سلفنا، نجد أن كثيرًا من الناجحين والمؤثرين كُتب لهم النجاح بعد هجرتهم ومفارقتهم الأوطان، وبالرغم من أنّ هذا لا يُعدُّ دليلاً على تأييد فكرة الهجرة دون تقييد، إلا أنه يوضّح لنا صفة لازمة لعددٍ من أولئك العظماء.

فما هجرة الجيل الأول من الصحابة، رضي الله عنهم، إلى ملكٍ لا يُظلم عنده أحد عنا بغريبة، ومعايشتهم هناك لثقافة غير التي ألفوها وارتضعوها في أرض الآباء والأجداد، فكان التحوّل المعروف في حياتهم وأثره البالغ على الدعوة الإسلامية بشكلٍ عام.

كما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من (أحب البقاع إلى قلبه) بعد أن آذاه قومه وعشيرته إلى خير مدائن الإسلام وعاصمة دولته فيما بعد، فنصره أهلها وأيّدوه ومنعوه من عدوّه وعدوّهم حتى استقرّت الدعوة في الجزيرة العربية حينًا من الدّهر.

أما عن وصول المسلمين إلى جهات الأرض الأربع وحجم انتشارهم، فقد كتب فقيه الأدباء وأديب الفقهاء (علي الطنطاوي) مقالة بعنوان: «نحن المسلمين» افتتح بها كتابه الذي لا يملّ القارئ من مطالعته وتقليب النظر فيه (قصص من التاريخ) موثقًا الأراضي التي وطئها المسلمون عبر التاريخ قائلاً في مطلعها: « سلوا عنا ديار الشام ورياضها، والعراق وسوادها، والأندلس وأرباضها، سلوا مصر ووادیها، سلوا الجزيرة وفيافيها، سلوا الدنيا ومن فيها، سلوا بطاح إفريقية، وربوع العجم، وسفوح القفقاس، سلوا خفافي الكنج، وضفاف اللوار، ووادي الدانوب، سلوا عنا كل أرض في الأرض، وكلّ حي تحت السماء. إن عندهم جميعًا خبرًا من بطولاتنا وتضحياتنا ومآثرنا ومفاخرنا وعلومنا وفنوننا».

وأذكر أني كنت أتغنى أثناء المرحلة الابتدائية بأبيات شعرية سمعتها من مدرّس مادة التربية الإسلامية، عرفت فيما بعد عمق معانيها ودقة المغزى الذي أراد كاتبها (الإمام الشافعي) أن يوصله عبرها حيث يقول رحمه الله:

ما في المَقامِ لِذي عَقلٍ وَذي أَدَبِ ** مِن راحَةٍ فَدَعِ الأَوطانَ وَاغتَرِبِ
سافِر تَجِد عِوَضاً عَمَّن تُفارِقُهُ ** وَانصَب فَإِنَّ لَذيذَ العَيشِ في النَصَبِ
إِنّي رَأَيتُ وُقوفَ الماءِ يُفسِدُهُ ** إِن ساحَ طابَ وَإِن لَم يَجرِ لَم يَطِبِ
وَالأُسدُ لَولا فِراقُ الأَرضِ ما اِفتَرَسَت ** وَالسَهمُ لَولا فِراقُ القَوسِ لَم يُصِبِ
وَالشَمسُ لَو وَقَفَت في الفُلكِ دائِمَةً ** لَمَلَّها الناسُ مِن عُجمٍ وَمِن عَرَبِ
وَالتِبرُ كَالتُربِ مُلقىً في أَماكِنِهِ ** وَالعودُ في أَرضِهِ نَوعٌ مِنَ الحَطَبِ
فَإِن تَغَرَّبَ هَذا عَزَّ مَطلَبُهُ ** وَإِن تَغَرَّبَ ذاكَ عَزَّ كَالذَهَبِ

فانظر كيف ربط المحاسن قاطبة بالهجرة والغربة ولم يذكرها على النحو السيء المعروف في زماننا!

وهذا فصيح نيسابور (عبد الملك الثعالبي) يفتتح فصلاً في كتابه «اللطائف والظرائف» ليحدّثنا فيه عن الغربة ويبدع في إعلان رأيه فيها قائلاً:

إذا النار ضاق بها زندها ** ففسحتها في فراق الزناد
إذا صارمٌ قرّ في غمده ** حوى غيرُه الفضل يوم الجلاد
وفي الاضطراب وفي الاغتراب ** منال المنى وبلوغ المراد

فيما يرى (بيدبا الهندي) مؤلف كتاب (كليلة ودمنة) المنسوب خطأً (لابن المقفع) والذي ضمّنه حِكَمًا وأخبارًا جمةً يرويها على لسان حيوانات الغابة، إذ يرى الغربةَ سببًا من أسباب حفظ العزة والكرامة، فيقول: «قال الملك للرابع من ندمائه: فما رأيك في هذا الصّلح؟ قال لا أراه رأيًا بل أن نفارق أوطاننا ونصبر على الغربة وشدّة المعيشة خير من أن نضيّع أحسابنا ونخضع للعدو الذي نحن أشرف منه.»

ختامًا: فإن الغربة حالة طبيعية رافقت البشريّة منذ القدم، وليس الخلاف بين مؤيديها ومعارضيها وليد اليوم أو الأمس، بل هو خلافٌ قديم يظهر للناظر والمتتبع لآثار العرب والعجم على حد سواء. فقد كتب الكثيرون عن الغربة مدحًا وذمًا، تأييدًا ومعارضةً ما لا يمكن حصره في مجلداتٍ فضلاً عن تدوينه في بضع فقرات وبعض صفحات. كما أن مواقفنا من الغربة وتجاربنا المختلفة لها قد تدخلنا في حالة اختلاف وجهات النظر، وفي هذا المقام أختم بما كتبه مدوّن عربي أفلت اسمه من ذاكرتي: «النجاح قرار، والفشل اختيار، ولا يمكن إدراك الراحة بالراحة، ولكن تدرك الراحة بالتعب» ولكلّ منا اختياره وحكمه على الغربة ... ودامت لكم المسرّات.

الأعباء المُتخيَّلة

دائمًا ما نشعر أن الوقت قصير، وضيق جدًا، كربطة العنق بالنسبة إلى الموظفين والأعمال التي يؤدونها، وتتكرر في كل يوم الحاجة إلى فسحة إضافية، قليلاً من الوقت فقط لكي ننجز أعمالنا ولا ندخل في دوامة التأجيل الذي ما إن بدأ، لا يكاد يتوقف.

ولكن هل هذا الأمر حقيقي، هل هناك أعباء فعلاً فوق طاقة الوقت الذي نملكه، أم أننا نحن من يخلق هذه الأعباء عادةً، ونحن من يستجلب الفوضى وعدم التنظيم إلى أوقاتنا؟!

عادةً ما تكون الأعمال المطلوبة خلال اليوم لا تتجاوز ثلثي الوقت المخصص للعمل، إلا في بعض الحالات القليلة، حيث نعاني من ضغوط حقيقية في العمل، أو عند بعض الأشخاص الذين توكل إليهم مهام كثيرة، ولكن ما يجعلنا نتخيل أن هناك أعباء كبيرة هو أحد هذه الأمور:

١- ضغط العمل المؤقت: عندما تأتينا أوقات فيها ضغط عمل حقيقي، تُخلف وراءها الحاجة للراحة، والفوضى في التنظيم؛ لأن الشخص يشعر بأن الأعمال القليلة التي تأتيه فيما بعد من السهل إنجازها، ممَّا يدفعه لتكديسها حتى تصبح عبئًا حقيقيًا، أو يأتي بعد فترة من التكديس ضغط عمل مفاجئ، ممَّا يُشعر المرء بالإرهاق المتكرر وعدم القدرة على الإنجاز والتنظيم، وعدم كفاية الوقت.

٢- المهام غير الواضحة: تلعب المهام غير الواضحة دورًا كبيرًا في الشعور بالعبء، وبأننا لا نملك الوقت للإنجاز، ولكن الحقيقة بأننا لا نعرف تمامًا ما نود إنجازه، لذلك لابدّ من أخذ وقت لجعل المهام أكثر تحديدًا.

٣- المهام غير المتناسقة: أحيانًا يكون لدينا مهام قليلة، ولكن ننفذها بشكل غير متناسق، ممَّا يضيع كثيرًا من الوقت بينها، كوضع الاجتماعات بين فترات إنجاز المشروع، وكذلك الزيارات، وغير ذلك ...

٤- الضغط الإداري: أحيانًا يشكل الضغط الذي يمارسه المديرون أحد أبرز المشتتات التي تجعل الموظف غير قادر على الإنجاز بسبب كثرة الإلحاح، أو عدم الرضا والتذمر المتكرر، وعدم مساعدة الموظف لينجز عمله بطريقة سهلة وسلسلة، وعشوائية الطلبات الصغيرة أثناء القيام بمهام تحتاج تركيزًا ووقتًا.

٥- المشاكل النفسية والضغوطات الاجتماعية: التي ربما تشغل الموظف عن التفكير بعمله، وتشتت ذهنه، وبالتالي يشعر أنه لا يملك الوقت للإنجاز.

٦- الصعوبات المُتوهَّمة حول العمل: أحيانا تكون الأعمال سهلة ما إن تبدأ بها، ولكن تخيل الصعوبة عنها تجعلك تأجل القيام بها، ممَّا يراكمها عليك، وتصبح صعبة حقيقة، وتشكل ضغطًا على التفكير.

٧- أخيرًا الأعباء المنتظرة: وهي أوهام حول مهام وصعوبات ستأتي، تجعل الشخص يفقد تركيزه بانتظارها، أو توقعها، وقد لا تكون حقيقية أبدًا، أو قد يقوم الشخص باختراعها خارج نطاق اهتماماته فقط لأنه دائم التفكير بها ويريد التخلص منها، أو إيجاد أعذار حقيقية لعدم الإنجاز تتمثل بانشغالات لا تنتهي.

في النهاية كل تلك الأعباء يمكن إداراتها، وليست حقيقية إذا استطاع الإنسان التعامل معها بهدوء وتنظيم جيد.

المدير العام